

## انتقـادات داخليـة تقلّـص الخيـارات أمـام ولي العهد السعودي

كتبه سيريل ويدرشوفن | 7 أكتوبر ,2019



ترجمة وتحرير: نون بوست

خلال الأيام القليلة الماضية، تصدّر ولي العهد السعودي عجد بن سلمان عناوين الأخبار مرة أخرى. فبعد إجراء مقابلة مع شبكة كولومبيا للبث حيث اعترف بمسؤوليته في جريمة قتل خاشقجي التي جدّت السنة الماضية، تفجرت ضجة إعلامية نُشرت على إثرها مجموعة واسعة من التقارير الرتبطة بيوم الذكرى السنوية الأولى لقتل خاشقجي بطريقة الوحشية، والتي تهدف بالأساس إلى إضعاف موقف ولي العهد السعودي. وأفادت مصادر مجهولة بأن الموقف الذي أبداه بن سلمان جعله عرضة للهجوم من الكثير من الجهات، بما في ذلك من داخل الملكة.

منذ إعلانه حالة الطوارئ بصفته لاعبا رئيسيا في الملكة، تعرض ولي العهد عجد بن سلمان لانتقادات لاذعة من خصومه الدينيين المحافظين داخل الملكة العربية السعودية. وفي الآونة الأخيرة، انتقدت أصوات أكثر ليبرالية مثل وزير الطاقة السابق خالد الفالح بعض سياسات ولي العهد. وقد ردّ عجد بن



سلمان بشدة على هذه الأصوات العارضة، أولاً من خلال مشروع ريتز ثم من خلال إزاحة خالد الفالح والعديد من اللاعبين الرئيسيين الآخرين عن الساحة. أما الاستراتيجية الحالية فهي مصممة لدعم العرض العام الأولي لأسهم شركة أرامكو، وهو الحدث الذي يعتقد بن سلمان أنه سيساهم في تعزيز سلطته في مملكة النفط.

نحن نعلم الآن أنه بات يمكن من خلال كمية صغيرة من أنظمة الأسلحة المتقدمة منخفضة الحدة، عرقلة سير عمل قلب قطاع النفط العالى.

يبدو أن خطة بن سلمان لتعزيز قوته ونفوذه كانت تسير كما هو مخطط لها، حتى حدوث الهجمات الأخيرة التي شنتها الطائرات المسيرة على بقيق. ويبدو أن وسائل الإعلام والمحللين لم يستطيعوا فهم شدة وطأة هذه الهجمات لأن معظمهم مازالوا يعتبرون تصريحات أرامكو ووزير الطاقة السعودي من الحقائق التي لا ريب فيها. وفي الواقع، يعتبر التفاؤل المفرط بشأن مستقبل الملكة بمثابة استخفاف بما يحدث، حيث أنه لا يمكن جبر الأضرار الناجمة عن هذه الهجمات في غضون أيام قليلة.

حـــــى إذا أصــلحت الأضرار الــــي لحقــت بقيــق مــن الناحيــة الفنيــة، وبــدأ النفـط السـعودي يتــدفق بالعدلات نفسها السابقة، فإن العالم تغير. فنحن نعلم الآن أنه بات يمكن من خلال كمية صغيرة من أنظمة الأسلحة المتقدمة منخفضة الحدة، عرقلة سير عمل قلب قطاع النفط العالمي.

في أحسن الأحوال، قد تتراجع المكانة الحورية للمملكة العربية السعودية باعتبارها من البلدان التي تساهم بشكل رئيسي في ضمان استقرار سوق النفط، أو قد تفقدها تماما في أسوأ الأحوال. ولن تتمكن أي شركة صيانة من إعادة الثقة المؤكدة في الملكة العربية السعودية كبلد منتج للنفط يمكن أن يُعتمد عليه لضمان أمن إمدادات الطاقة. فبواسطة أقل من 30 طائرة مسيرة وصواريخ كروز، تم كبح الطاقة الإنتاجية السعودية الاحتياطية من السوق. وخلافا لما يعتقد الكثير من المحللين، فإنه ليس بإمكان السعودية العودة إلى نشاطها المعهود.

يبدو أن واشنطن مثل الكلاب التي تنبح ولا تعض عندما يتعلق الأمر بتصرفات إيران ضد الملكة العربية السعودية

مع وجود تهديد حقيقي بحدوث صراع واسع النطاق، دخل الصراع الإيراني السعودي مرحلة جديدة. ستعاني الأوضاع في العراق وليبيا من حالة عدم الاستقرار الناجمة عن هذا الصراع. ورغم حدوث بعض الاضطرابات، رفضت الولايات المتحدة، حليفة الملكة العربية السعودية المهة، الانجرار بالكامل إلى الصراع. لذلك، يبدو أن العلاقة بين ترامب وعجد بن سلمان تضعف مع ازدياد الضغط الجيوسياسي.



يبدو أن واشنطن مثل الكلاب التي تنبح ولا تعض عندما يتعلق الأمر بتصرفات إيران ضد الملكة العربية السعودية. ويبين ذلك أن الحللين وصناع السياسة في الولايات المتحدة لا يدركون أن هذا الموقف لا يضعف النفوذ الأمريكي في النطقة فحسب، بل يفتح مباشرة أبواب العارضة على مصرعيها أمام عجد بن سلمان داخل الملكة.

في الآونة الأخيرة، نشرت مصادر إعلامية غربية وعربية عدة قصص حول العارضة المتزايدة التي يواجهها بن سلمان داخل عائلة آل سعود اللكية. وبلا شك، تعد هذه التقارير صحيحة وتدل على أنه يمر بفترة عصيبة. وسيحدد الشهران القادمان مستقبل بن سلمان، لذا لم يتبق سوى وقت قليل جدًا للمعارضين. وبعد مستنقع حرب اليمن والأضرار التي لحقت ببقيق، من المؤكد أن بعض أفراد العائلة المالكة سيحاولون إضعاف موقف بن سلمان.

في الوقت الحالي، تتمثل المشكلة الرئيسية في أنه لا يوجد منافس حقيقي لحمد بن سلمان، حيث أن معظم السعوديين ما زالوا يدعمونه، فضلا عن أن الجيل الشاب لا يميل لشقيق اللك سلمان، الأمير أحمد بن عبد العزيز. نتيجة لذلك، يتعين على عجد بن سلمان التسريع في نسق المشاريع المشغوف بها لأن تحقيق النجاح يعد مهما بالنسبة له، خاصة عندما يتعلق الأمر بالظفر بالسلطة في الرياض.

قريبا، سيحظى عجد بن سلمان بالدعم الفتوح، حيث من المتوقع أن يتوجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرياض في الفترة القادمة

ليس من المستغرب أن تنطلق موجة التقارير الإعلامية الإيجابية، التي صدرت في الآونة الأخيرة من الملكة العربية السعودية قبيل انعقاد الفعاليات الاقتصادية لمؤتمر دافوس في الصحراء، الذي يعرف أيضا باسم مبادرة مستقبل الاستثمار لسنة 2019. ومن شأن إجراء تقديم للعرض العام الأولي لأسهم أرامكو في الاجتماع، يليه إدراج 1 بالمائة منها في سوق أسهم "تداول" السعودي، أن يضع عجد بن سلمان بقوة في دائرة الضوء ويضعف أي قوى معارضة له.

مع حالة الجمود الراهنة التي تعاني منها النطقة، سيكون أكثر من أربعة آلاف صاحب صندوق استثماري وصناديق الثروة السيادية والشركات الكبرى حاضرين في قاعات المؤتمرات في فندق ريتز، وعلى استعداد للتخلي عن المال والمشاريع التي تبلغ قيمتها مليارات الدولارات، التي يعد عجد بن سلمان في أمس الحاجة لها لتعزيز مكانته على الصعيد العالى.

قريبا، سيحظى عجد بن سلمان بالدعم الفتوح، حيث من التوقع أن يتوجه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين إلى الرياض في الفترة القادمة. في تناقض صارخ مع تراجع الصداقة بين ترامب وعجد بن سلمان، يعد بوتين من كبار الداعمين بشكل كبير لاستراتيجية ولي العهد وأحلامه. وفي الوقت الراهن، يتجه صندوق الثروة السيادية الروسي وآخرون إلى فنادق الرياض وذلك دليل إضافي على الدعم الذي تقدمه روسيا له.



بناء على ذلك، يبدو أن موسكو مستعدة لاغتنام فرصة ردّ الفعل الضعيف لواشنطن على الهجمات الأخيرة التي استهدفت الملكة العربية السعودية، التي سوف يكون عجد بن سلمان حريصا على الاستفادة منها. ومن المرجح أن يساعد توطيد العلاقات السعودية الروسية على كبح جماح إيران، نظرا لأن الجمهورية الإسلامية تعتمد بشكل كبير على الدعم الذي تتلقاه من موسكو.

المدر: أويل برايس

رابط القال : <a href="https://www.noonpost.com/29686">https://www.noonpost.com/29686</a> : رابط القال